الفلسطيني الذي ما يزال يحمله وسيبقى لانه موصول بهمومه وليس بعيدا عنها حاضرا ولا مستقبلا ٠

واذا كان ذلك يشكل مظهرا من مظاهر ترسخ الانتماء العربي ، فان توجه الجنوبيين نحو الاطر القومية التي كانت نكسة عام ٤٨ احد الاسباب التي عجلت في تبلورها بسبب من طرحها لمسألة الوحدة وتحرير الارض المغتصبة ، ومن ثم موقف الجماهير الجنوبية المندفع ايجابيا من قيادة عبد الناصر وارتياحها لتحقيق الوحدة ٠٠٠ كل ذلك يؤكد ان الجنوب محصن ضد الانكفاء والسقوط في وهم التجزئة والابتعاد عن المصير العربي ٠ ذلك هو الذي جعل التركيبة اللبنانية ، التي اعطي لها الكيان اللبناني مشروطا بالحفاظ على كيانين خارج حركة التاريخ العربي ، والتي جعلت الخارطة الطائفية دليل عملها ٠٠٠ جعلها تواجه باستمرار اشكالية التعامل مع الجنوب ٠

ربما لم تكن اعوزتها الدقة في اختيار المدخل ٠٠٠ فالجنوب ـ طائفيا ـ اهم مراكز التواجد الشيعي في لبنان ٠٠٠ هذا صحيح ، ولكن كيف يتم التعامل معه وفي اي اتجاه ؟

اذا ما ادخل في التركيبة اللبنانية بثقله فان ذلك يعني انه سيتاح له ان ينمو نموا متكافئا مع غيره من المناطق او الطوائف لا فرق ٠

ولا شك ان هذا النمو سيتيح له قدرا من القوة في التقرير ، وفي هذه الحال سيكون محكوما ولا شك بانتمائه العربي والتزامه بقضايا المصير العربي ، وهذا يعني ان تضاف قوته وتأثيره الى مجمل القوى ذات الانتماء العربي المماثل لتحدث خللا في الصيغة في نهاية الامر ويفلت المشروع من أيدي اصحابه ومهندسيه ٠

تلافيا لهذا المطب تقرر ان يكون الجنوب على هامش الهم اللبناني ، داخل التركيبة ولكن في الحيز الهش منها ضمانا لابعاده عن التأثير والفعالية ٠
ماذا كانت النتيجة ؟

لم يستطع حراس الكيانية وآكلو فتاتها ، الذين نصبتهم السلطة حراسا على حدود الجنوب الاجتماعية والسياسية ان يغيروا في واقع الجنوب وانتمائه العربي شيئا ، بل اضطروا تحت ضغط الواقع الجماهيري ان يهتفوا للوحدة مع الجماهير الجنوبية ٠ وفي حين كان هؤلاء وما يزالون يدركون الاسباب التي تكمن وراء اهمال الجنوب وافقاره بل ويشاركون في ذلك عن رضا وقناعة ٠٠ لم يجرؤوا على اعلان رضاهم مرة واحدة بل ومن تجرأ منهم على التنكر للعروبة والقضايا العربية علنا كان وما يزال يعاني النبذ والكره المتفاقم ٠

وهكذا فان الجنوب المستثنى من الهم والاهتمام اللبناني بهدف اضعافه